

## المحاضرة الثالثة: الأنثروبولوجيا الديموغرافية كحقل معرفي جديد

### مقدمة

تعد الأنثروبولوجيا الديموغرافية حقلاً معرفياً ناشئاً يدرس الظواهر الديموغرافية، بما في ذلك الخصوبة، والزواج، والوفيات، والهجرة، ضمن السياق الاجتماعي والثقافي، ويهدف هذا الحقل المعرفي إلى فهم ما يحدث على المستوى الكيفي، وما يحدث على المستوى الكيفي، أي المعاني، والرموز، والدوافع الاجتماعية-الثقافية التي تحكم السلوك الديموغرافي في المجتمعات.

### أولاً: خصائص الأنثروبولوجيا الديموغرافية

تتميز الأنثروبولوجيا الديموغرافية بعدة خصائص، لعل أبرزها:

-الجمع بين المقاربة الكمية المنتشرة في الديموغرافيا الكلاسيكية، التي تركز على التحليل الإحصائي للسكان والظواهر الديموغرافية، والمقاربة الكيفية/ النوعية التي تشتهر بها الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، والتي تهتم بدراسة الممارسات اليومية، والتمثلات الرمزية، والقيم الاجتماعية.

-تجاوز المقاربات التقليدية: تمثل الأنثروبولوجيا الديموغرافية استجابة نقدية للمقاربة التقليدية التي تعتبر السكان مجرد أرقام، متجاهلة السياق الاجتماعي- الثقافي التي تشكل خيارات الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة، مثل قرارات الإنجاب، التي لا يمكن فهمها من خلال المعايير الاقتصادية وحدها، بل يجب تحليلها وتفسيرها في إطار الاعتبارات الرمزية والاجتماعية-الثقافية التي تهيمن على الأسرة والمجتمع.

-مركزية الفاعل الاجتماعي: يقع الفاعل الاجتماعي في مجال الأنثروبولوجيا الديموغرافية في قلب التحليل، معتبرة أن الأفراد يتخذون قراراتهم ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية، كما تعزز الأنثروبولوجيا الديموغرافية تكامل المعطيات الكمية، والتحليل الكيفي، مما يتيح رؤية شاملة للتغيرات السكانية، وفهم العلاقة بين معدلات الخصوبة من جهة، والزواج، والهجرة... إلخ، والبنى الاجتماعية-الثقافية من جهة أخرى.

## خلاصة

يتبين مما سبق، أن الأنثروبولوجيا الديموغرافية هي جسر يربط بين المقاربة الكيفية والمقاربة النوعية، أي بين المعطيات الرقمية، والتحليل الأنثروبولوجي، مما يجعلها أداة فعالة لفهم الظواهر الديموغرافية، وصياغة سياسات سكانية تتلائم والخصوصيات المحلية، والسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، مما يفتح آفاقا جديدة لفهم السلوك الديموغرافي في عالم يشهد تغيرات متسارعة.